وهم كانوا يعتقدون ان جميع سلاطين مصر والمغرب الذين خلوا من نسل محمد الملقب بالمهدى
ائمة معصومون ويزعمون ان العلم المحيط بجميع الاشياء كان حاصلا لهم وهؤلاء السلاطين
ايض كانوا يدعون ذلك كما يشهد لذلك تواريخ مصر والمغرب والنزارية عن ثمانية عشر
اولهم امير المؤمنين واخرهم المستنصر والامامية الاثنى عشرية عن اثنى عشر اولهم الامير
واخرهم الامام محمد المهدي ولاحد لعلمائهم في الكثرة وقدمائهم المشاهير قيس بن سليم
ابن قيس الهلالي وابان وهشام بن سالم وصاحب الطاق وابو الاحوص وعلي بن منصور
وعلي بن جعفر وبنان بن سمعان المكنى بابى احمد المشهور بالجزرى وابن ابي عمير وعبد الله
ابن مغيرة والنظرى وابو بصير ومحمد بن الحكم ومحمد بن فرج الرجمى وابرهيم الخرازى ومحمد بن الحسين
وسليمان الجعفرى ومحمد بن المسلم وبكير بن اعين وزرارة بن اعين وابناؤهما وسماعة بن
مهران وعلي بن ابي حمزة وعيسى وعثمان وعلي وهؤلاء الثلاثة بنو فضال واحمد بن محمد بن عبد الله
ابو نصر البزنطى ويونس بن عبد الله القمي وايوب بن نوح وحسن بن العياش بن الحريش وعلي بن
مظاهر الواسطى واحمد بن اسحق وجابر الجعفي ومحمد بن جمهور القمي والحسين بن السعيد وعبد الله
وعبيد الله ومحمد وعمران وعبد الاعلى كلهم بنو علي ابن ابي الشعبة واولادهم وجدهم • واما المصنفون
من الاثنى عشرية فصاحب معالم الاصول فخر المحققين ومحمد بن علي الطرازي ومحمد بن علي
الجباعي وابو الفتح الكراجي والكفعمي وجلال الدين حسن بن احمد شيخ الشيخ المقتول ومحمد بن الحسن
الصفار وامان بن بشر البغال وعبيد بن عبد الرحمن الخثعمي وفضل بن شاذان القمي ومحمد
ابن يعقوب الكليني الرازي وعلي بن بابويه القمي والحسين ابنه ايض وهذا القمي غير القمي الذي استشهد
به الامام البخاري في رواية حديث الشفاء في ثلاث شرطة محجم وشربة عسل وكية بنار وذلك في
كتاب الطب من صحيحه وقال رواه القمي عن ليث عن مجاهد في سند الحديث لان بابويه القمي
الرافضي من اهل القرن الرابع • وليث من اهل القرن الثاني فلا يمكن ان يرى ليثا ويروى عنه ولو
حملنا كلمة رواه عن ليث على الارسال بالواسطة دون الاتصال مع خلاف داب البخارى و
متعارفه فكيف يستشهد به مع انه متاخر عن البخارى بزمن طويل ولنعم ما قيل في تاريخ ولادته
رضى الله تعالى عنه ومدة عمره • كان البخارى حافظا ومحدثا • جمع الصحيح مكمل التحرير • ميلاده
صدق ومدة عمره • فيها حميد وانقضى في نور • وهذه جملة وقعت في البين لا تخلو عن فائدة
ولنرجع الى عد بقية مصنفيهم فمنهم عبد الله بن علي الحلبي وعلي بن مهزيار الاهوازي وسالار
علي بن ابراهيم القمي وابن براج وابن زهرة وابن ادريس المفترى على الشافعي المشهور
والذى جراه على ذلك مشاركته له في الكنية ومعين الدين المصرى وابن جنيد وحمزة ابن

الصلاح

٢٥

الصلاح وابن الشرعة الواسطى وابن عقيل والعضايرى والكيشى والنجاشى والملا حيدر
الآملي والبرقي ومحمد بن جرير الطبري الآملي وابن هشام الديلمي ورجب بن محمد
البرسى الى غير ذلك مما هو مذكور في التراجمة العبقرية وكذا ان اردت اسماء كتبهم فراجعها واعلم
ان جميع فنونهم من الكلام والعقايد والتفسير ونحوها مستمدة من كتب غيرهم والمعتمد من
كتب اخبارهم الاصول الاربعة احدها الكافي المشهور بالكليني وثانيها ما لا يحضره الفقيه
وثالثها التهذيب ورابعها الاستبصار وصرح علماؤهم بان العمل بكل ما في هذه الاربعة
واجب وكذلك صرحوا بان العمل برواية الامامي الذي يكون دونه اصحاب الاخبار ايض واجب
بهذا الشرط كما نص على ذلك ابو جعفر الطوسى والشريف المرتضى وفخر الدين الملقب بالمحقق
الحلى مع انه يوجد في تلك الكتب الاربعة من رواية المجسمة كالهشامين وصاحب الطاق
ورواية من اعتقد ان الله تعالى لم يكن عالما في الازل كزرارة وامثاله كالاحولين وسليمان الجعفري
ورواية من كان فاسد المذهب ولم يكن معتقدا بامام اصلا كبنى فضال وابن مهران وغيرهم
ورواية بعض الوضاعين الذين لم يخف حالهم على الشيعة كجعفر المرادى وابن عياش وكتاب
الكافي مملو من رواية ابن عياش وهو باجماع هذه الفرقة كان وضاعا كذابا • والعجب من الشريف
مع علمه بهذه الامور كان يقول ان اخبار فرقتنا وصلت الحد التواتر • واعجب من ذلك
ان جمعا من ثقاتهم رووا خبرا وحكموا عليه بالصحة واخرين كذلك حكموا عليه بانه موضوع
مفترى وهذه الاخبار كلها في صحاحهم كان ابن بابويه حكم بوضع ما روى في تحريف القران وايانه
ومع ذلك فتلك الروايات ثابتة في الكافي باسانيد صحيحة بزعمهم الى غير ذلك من المفاسد
والله سبحانه يحق الحق • وهو يهدى السبيل • الباب الثالث في الالهيات وفيها
مطالب الاول ان النظر في معرفة الله تعالى واجب بالاتفاق ولكنه قد وقع الاختلاف في
ان هذا الوجوب هل هو عقلي او شرعي فذهب الامامية الى الاول قائلين معناه انه فرض
على كل مكلف بحكم العقل مع قطع النظر عن حكم الله تعالى وذلك بان يحكم العقل على كل مكلف
ان يتفكر في صفات الله تعالى ويعرف تلك الصفات وجوبا وذهب الى الثاني اهل السنة
قائلين ان الوجوب شرعي بمعنى ان النظر في المعرفة غير واجب بدون حكم الله تعالى وليس
للعقل حكم في امر من امور الدين ومذهب الامامية هنا مخالف ايض للكتاب والعترة
اما مخالفته للكتاب فلانه قال سبحانه ان الحكم الا لله وقال تعالى الا له الحكم وقال تعالى ولا
معقب لحكمه وقال تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقال تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا اذ لو كان امرا واجبا بحكم العقل لوقع العذاب بترك ذلك الواجب قبل بعثة

Copyright © King Saud University